بحث فى الكولرا

للدكتور فضل أبو بكر

(تتمة ما نشر فى العدد الماضى)

العلاج وطرق الوقاية :

إن الحكمة القائلة « الوقاية خير من العلاج » هى من أصدق الحكم ويجب تطبيقها على الدوام وعلى سائر الأمراض . وهى أصدق ما تكون فى حالة الكولرا إذ من السهل جداً الوقاية منها وعلى النقيض من ذلك يصعب علاجها وقد يتعذر إذا حل مكروبها بالإنسان وظهرت عوارض المرض إذ لم يوجد إلى الآن دواء حاسم غير الدواء الواقى كما وجدت الكينا للملاريا والطرطير للبلهارسيا والزرنيخ والزئبق للزهرى والبنسلين لكثير من الأمراض ليس من ضمنها الكولرا من سوء الحظ .

أما العلاج الواقى الذى تتوقف عليه نجاة الفرد ونجاة المجموعة فهو الحقن بالمصل الواقى « Vacsin » يحقن الفرد باللقاح مرتين تحت الجلد يكون مقدار الأولى سنتيمترا مكعباً وبعد ثمانية أيام من الأولى يحقن مرة ثانية بكمية قدرها سنتيمتران مكعبان . تبدأ مناعة الجسم فى اليوم الخامس وتكون فى أشدها بعد اليوم الخامس عشر ويستمر مفعولها مدة ستة أشهر .

أما تطعيم « حاملى المكروب » فقد وجد فى بعض الأحيان غير كاف ويمكن معرفة هؤلاء « الحملة » بتحليل البراز مرتين وتكون المرة الثانية بعد أسبوع من الأولى ويجب أن تكون النتيجة سلبية فى المرتين وإلا كان الفرد من حامل المكروب وفى هذه الحالة زيادة على حقنهم يعطونهم مايسمونه «بالباكتريوفاج» أى آكل البكتريا ولكل مكروب آكل خاص .

طرق الوقاية :

١ — حقن جميع الأفراد فى المناطق التى يظهر فيها الوباء أولا وتعميم الحقن على جميع السكان على قدر الامكان .

التفسير على أن المراد بالآية قطعهن ... غير أبى مسلم فإنه أنكر ذلك وقال إن إبراهيم عليه السلام لما طلب أحياء الميت من الله تعالى أراه الله تعالى مثالا قرب به الأمر عليه والمراد بصرهن إليك الإمالة والتمرين ...

يا عباد الله ويا أهل المقول — مرة ثانية — أين الاستدلال بأن فى القصص القرآنى أحداثاً لم تقع ؟

يجمع المفسرون على أن هذه قصة واقعية فيقول الأستاذ خلف الله أن ذلك الإجماع دليل على أن القصة غير واقعية

ويقول أبو مسلم أنها مثل لا قصة وأن الله تعالى أرى إبراهيم مثالا يقرب به الأمر فيقول الأستاذ خلف الله أن قول أبى مسلم أنه مثل لا قصة دليل على أنه قصة وأنها غير واقعة وإن فى القرآن قصصاً أحداثه لم تقع .

إسمع يا أستاذ خلف الله لا تعليق لى على استدلالك إلا أن أقول لك المثل « احترت يا بخراء من أين أقبلك » . البخراء لا تقبل لأن رائحتها لا تطاق قل شيئاً يشبه العلم وإلا فاسكت

ثم نستمع مرة أخرى فإذا به يتحكك كما تحكك أستاذه المشرف على رسالته فى الأستاذ الإمام محمد عبده ويريد أن يسمعنا من قوله شيئاً

ولقد كنت كتبت المقال فى استعراض أقوال الإمام محمد عبده كلها منذ أول قصة الخليقة إلى آخرها وبينت تمام البيان مأتى الخطأ الكبير الذى تردى فيه كاتب رسالة الأستاذ خلف الله ومشرفها على السواء ، ولكن اعجلنى الرد ولفتنى على حد تعبير الأستاذ خلف الله عما سواه

فليكن الكلام فى كل ما قال الأستاذ الإمام محمد عبده وهو كلام كله وجاهة وعلم لمن قرأه ووعاه إلى العدد القادم إن شاء الله.

ألست ترى يا أستاذ خلف الله حتى بعد هذا أيقنا أولى أن يصل إلى الرشد؟ أما فقه أسرار القرآن الكريم فلا نقول لك فيه إلا ما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : أما والله لا تغمز من هذه الجهة ؛ سنريك منه مالم تكن تعلم وكان فضل الله علىّ عظيما .

وإن شئت علمك منه كثير من تلاميذى

عبد الفتاح بروى
كلية اللغة العربية

٢ — عزل المريض فى الحال بأماكن العزل بالمستشفيات الخاصة بالأوبئة .

٣ — منع التعرض لجثة المريض بحال من الأحوال واقتراب ذويه منها لغسل الجثة وتكفينها والمشى فى موكب لدفنها ، بل المصلحة العامة — وهى فوق كل الاعتبارات — لا تسمح بذلك .

٤ — تطهير كل إفرازات المريض قبل أن يدفع بها إلى المراحيض كذلك تطهير كل ما لامس المريض عن طريق مباشر أو غير مباشر بإحدى المواد الكيماوية وهى كثيرة متوفرة .

٥ — تطهير الفرش والأثاث كذلك تطهير ملابس المرضين والممرضات وكذلك أحذيتهم وبعناية تامة يوميا وعدم السماح لهم بالأكل فى حجرات المرضى .

٦ — مراقبة الناقهين والبحث عن « حاملى المكروب » وفحصهم طبياً .

٧ — تطهير الخضروات والفواكه وقد يكون أضمن وأسلم طبخها قبل استعمالها . كذلك يستحسن عدم الإفراط فى الأكل أو تعاطى الأطعمة عسرة الهضم أو المواد التى تلهب الأغشية المخاطية للامعاء مثل التوابل والبهارات .

٨ — العناية التامة بمياه الشرب وتحليل عينات منها كل يوم أما السكان بالقرى الذين لم يتوفر عندهم الماء الصالح والذين يشربون من ماء الأنهر والآبار فيجب غلى الماء أو تعقيمه بمادة مطهرة قبل شربه أو استعماله بطريقة ما

٩ — محاربة الحشرات ولا سيما الذباب بجميع الطرق المؤدية لإبادته وحفظ الأطعمة بمعزل عنه . كذلك حرق القمامات وفضلات الأكل أولا بأول وهى الأوكار والمرانع الخصبة للذباب يقتات منها ويبيض على هاماتها .

هذا بحث موجز عن وباء الكوليرا ذكرنا فيه باختصار بعض ما يهم الجمهور معرفته عن هذا الداء الوبيل وعن طرق الوقاية منه عسى أن يكون فيه بعض النفع .

ولا يفوتنى أن أذكر اهتمام الرأى العام الدولى بهذا الداء وقد علم القارىء مما سلف أن ظهور وباء فى بقعة من الكرة الأرضية فيه خطر يهدد سلامة العالم بأسره وخصوصاً أوربا وقد أضحت جائحة عارية بعد الحرب لهذا بادرت الدول الغربية لنصرتنا ومدت يدها بالمعونة لنا كما تقضى بذلك الإنسانية وكما تتطلب ذلك سلامتها نفسها وسلامة الإنسانية جمعاء .

غير أن بعض المستعمرين بدأوا يستغلون هذا الحادث استغلالا دنيئاً مغرضاً وأداة للدعاية ضدنا كما يبالغون فى نعت عامة الشعب بالجهل والتأخر ونلمح من حين لآخر خلال ما يكتبون شماتة ظاهرة وذلك ما يؤلمنا حقاً ويذكرنا بقول من قال .

كل المصائب قد تمر على الفتى ... وتهون غير شماتة الحساد

مع أن المنصفين من الغربيين أثنوا على ما تبذله الأمة حكومة وشعباً من مجهودات جبارة لمكافحة الداء إلى أن قال بعض الأمريكيين بأنه لو أصيبت أمريكا بهذا الوباء لما أمكنها أن تعمل أكثر مما يعمله ولاة الأمور فى هذا الصدد .

ولكن بعض المستعمرين لا يحلو لهم إلا أن يرمونا بالجهل والتقهقر . الجهل الذى بدأنا نحاربه والذى كان الاحتلال يشجعه ويذكى ناره . الجهل الذى كان « دنلوب » يحمل لواءه ويحمى حماه بل يحارب من يحاربه هذا ويعلم القارىء مما تقدم بأن هذا الوباء لم تنج منه أمة وقد اكتسح العالم عدة مرات ولم يكن وقفا علينا دون غيرنا ولا أكون مبالغاً إن قلت إننا كنا أقل إصابة من غيرنا من الدول الأوربية خلال الأوبئة الماضية مع كوننا أقرب منهم إلى الهند موطن الداء ومنقله .

إن هذا الوباء مهما اشتدت وطأته لا يمكنه أن يلهى شعب وادى النيل عن عزمه لنيل مطالبه وهى جلاء الدخيل عن أرضه بدون قيد ولا شرط بل بعكس ذلك من شأنه أن يزيدنا كراهية وحنقاً على الدخيل المغتصب سيما وقد تحددت مسئوليته عن نشر هذا الداء ولو بطريقة غير مباشرة أو مقصودة مهما تنصل من ذلك .

إن سكان الوادى سوف يقضون بإذن الله على مكروب الكوليرا كما سوف يستأصلون مكروب الاستعمار ويفتكون بجراثيمه وهم يعلمون أنها أدهى وأشد فتكا من الكوليرا .

(باريس) دكتور فضل أبو بكر